

التكافل العائلي منهجية فكر

إعداد: سراج الهادي قريب الله

(الأمين العام للاتحاد العالمي لشركات التكافل والتأمين الإسلامي)

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه:

- ”إيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف“ سورة قريش
- ” وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر.“ سورة البقرة الآية 126

في هذه الآيات الكريمة يبين الله سبحانه وتعالى العلاقة الطبيعية بين ما نسميه اليوم بالأمن الغذائي والأمن النفسي من ناحية (أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) الآية، ثم ما بين الأمن المكاني والأمن الغذائي أو الاقتصادي بصفة عامة من ناحية أخرى (اجعل هذا البلد آمناً وارزق أهله من الثمرات) الآية.

كما تُؤكد على أن الأمن مطلب إنساني ، فكان طبيعياً وقد تطورت أساليب الحياة أن يطور الإنسان في وسائل الأمن المطلوب حتى تقي باحتياجاته تجاه التغيرات الحادثة والأخطار المستحدثة خاصة المخاطر الاقتصادية حيث المال هو العصب والوسيلة وراحة وسعادة الإنسان وازدهار المجتمع هي الغاية، وذلك في إطار ما شرعه الله لنا من طرق إنماء هذا المال وتركيبته والمحافظة عليه.

التأمين:

يعبر التأمين في أصله عن فكر تعاوني يهدف إلى مساعدة الآخرين وهو وسيلة لجبر الضرر ومقصداً للخير يجعل جوهره ومضمونه مقبولاً شرعاً ، حيث توزع بين مجموعة من الناس قيمة خطر مادي معين يتهددهم جميعاً لتصبح أجزاء صغيرة تقل مشاركة كل منهم في قيمة الخسارة الجزئية أو الكلية التي قد تصيب أي منهم كلما زاد عدد المشاركين فيه (قانون الأعداد الكبيرة).

ويؤسس علمياً على علم الإحصاء الرياضي ونظرية الاحتمالات وذلك للوقاية من أخطار قائمة فعلياً نتيجة ممارسة الإنسان لحياته الطبيعية

كما يعتبر أحد الوسائل والقرارات البديلة لتجاهل الأخطار وعدم أخذ الحيطة والحذر

التكافل:

- قال الله تعالى ” فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا“ سورة آل عمران الآية 37
- وقال تعالى ” وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون“ سورة آل عمران الآية 44

فكفل تعنى يعيل أو يضمن ومفهوم التكافل الذي نحن بصدده هو تعاون وتضامن المجموعة في دفع الضرر الذي قد يصيب فرد منهم حيث يصبح كل منهم كافل للآخر ومكفول من الآخر في نفس الوقت.

والتعاون لغة تعني المساعدة والإعانة ، وتعاون الجماعة أي قاموا بعمل مشترك لمصلحة عضو منهم أو الأعضاء جميعاً كما أن التعاون في الخير مطلوب شرعاً. قال سبحانه وتعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) الآية.

وفكر التأمين التكافلي مبني على عقود المشاركة والتبرع من الفرد للمجموعة المشتركة معه ومن المجموعة للفرد في حال تحقق الخطر لأي منهم ، وهو فكر فطري المنبع تقننه مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.

- وقد أئفق جمهور العلماء على أن الأصل في العقود الجواز مالم تحل حراماً أو تحرم حلالاً أو حتى يقوم دليل شرعي على بطلانها .
- ومما يلزم لجوازها أن لا تكون مشتملة على الجهالة والغرر وأن تكون حقوق والتزامات أطراف العقد واضحة ومحددة وقاطعة بنصوص لا لبس فيها لكل منهم خاصة بالنسبة لعقود المعاوضات المالية.
- إلا أنه قد ائفق أيضاً على أن الجهالة وشبهة الغرر تنتفي في عقود التبرع بخلاف عقود المعاوضات المالية.
- لذا تختلف طبيعة العقد في التأمين التكافلي حيث تعتبر وثيقة التكافل عقداً بين المشترك وبين شركة التكافل باعتبارها وصفتها وكيلاً عن مجموع المشتركين لإدارة الخطر المعرضين له وليس بصفقتها جهة تتحمل الخطر نيابة عنه كما هو الحال في التأمين التقليدي .

ويمكن تعريف عقد التكافل على أنه :

عقد إشتراك ومشاركة مشمول بنية التبرع في صندوق تعاوني تقوم على إدارته شركة متخصصة الغرض منه مساعدة المشتركين في جبر وتخفيف الأضرار التي قد تلحق بأي منهم في حالة تحقق الخطر المحدد والموصوف في وثيقة أو عقد التكافل.

تقسم الأخطار المادية إجمالياً إلى ثلاث أنواع رئيسية:

- أخطار تتهدد الإنسان في حياته وصحته (تأمينات الأفراد والتأمين العائلي)
- أخطار تتهدد الإنسان في ممتلكاته الخاصة (التأمينات العامة)
- أخطار تتهدد الإنسان من حيث مسؤوليته تجاه الآخرين (تأمينات المسؤولية المدنية).

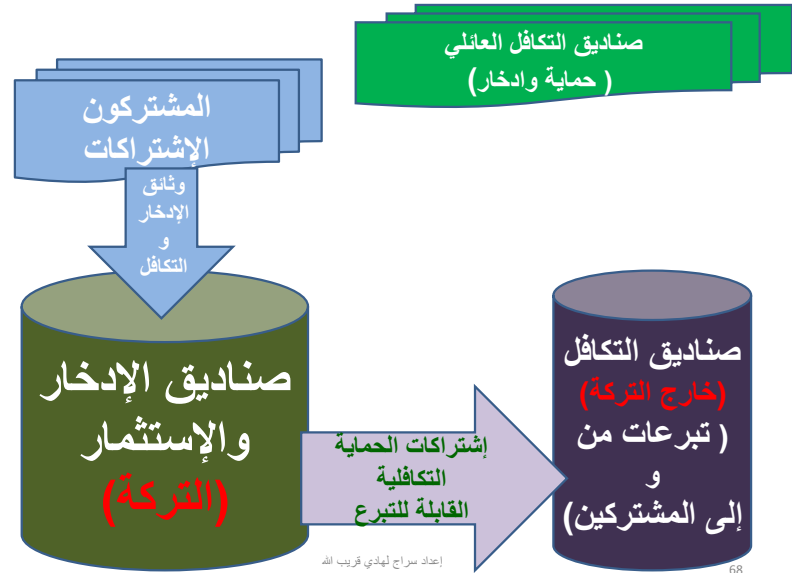
التكافل العائلي والتخطيط للمستقبل

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم :

"يوسف أيها الصديق أفئنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام يغاث فيه الناس وفيه يعصرون ". سورة يوسف الآية 46-49

في هذه الآيات الكريمة يعلم الله الناس كيف يخططون في حاضرهم لمستقبلهم لدرء أخطار محتمل أو مؤكد وقوعها ، وفي صناديق التكافل العائلي تطبيق لذلك حيث توفر شركات التأمين خيارات التكافل والإدخار لحماية الأسر من أخطار محتمل وقوعها أو مؤكدة الوقوع مجهولة الوقت.

صناديق التكافل العائلي (حماية وإدخار)



يتهدد الفرد وأسرته إقتصادياً ثلاثة أخطار أساسية هم:

1- فقدان أو نقصان الدخل للأسرة في حالة الوفاة.

2- نقصان الدخل عند الإحالة للمعاش أو تقدم العمر مع انخفاض القيمة الشرائية للعملة.

3- تعليم الأبناء خاصة الجامعي منه.

رب الأسرة مسئول عن الإنفاق على أسرته في حياته ومسئول من توفير ما يحميهم من التشرذم أو سؤال الناس ما استطاع ذلك ولنا في حديث الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم (إِنَّكَ أَنْ تَدْعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ) وفي سورة يوسف التوجيه والقوة الحسنة .

وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (اغتمم خمساً قبل خمسٍ اغتمم حياتك قبل موتك وصححتك قبل سقمك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك)

ولا يكون ذلك إلا بالتخطيط المالي السليم للمستقبل وهذا ما توفره وثائق التكافل العائلي لأرباب الأسر.

التخطيط المالي:

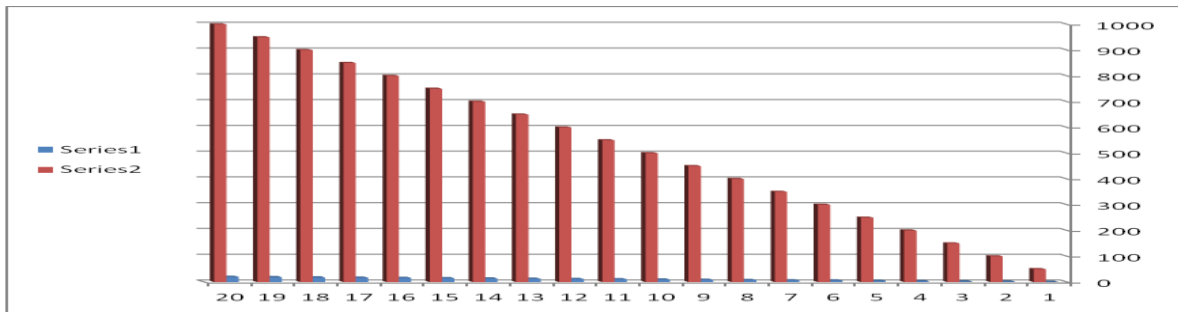
للأولى هي؛ وثائق الحماية التكافلية عند الوفاة محددة المدة أو مدى الحياة.

للثانية هي؛ وثائق الإدخار والاستثمار محددة المدة.

للاثنين معاً؛ وثائق الإدخار والاستثمار والتكافل وهي نوعان:

الأولى - قيمة الحماية التكافلية المتناقصة متضمنة رصيد حساب المشترك في صندوق الإستثمار

■ بافتراض أن قيمة الحماية 1000 وحدة نقدية



صندوق التكافل

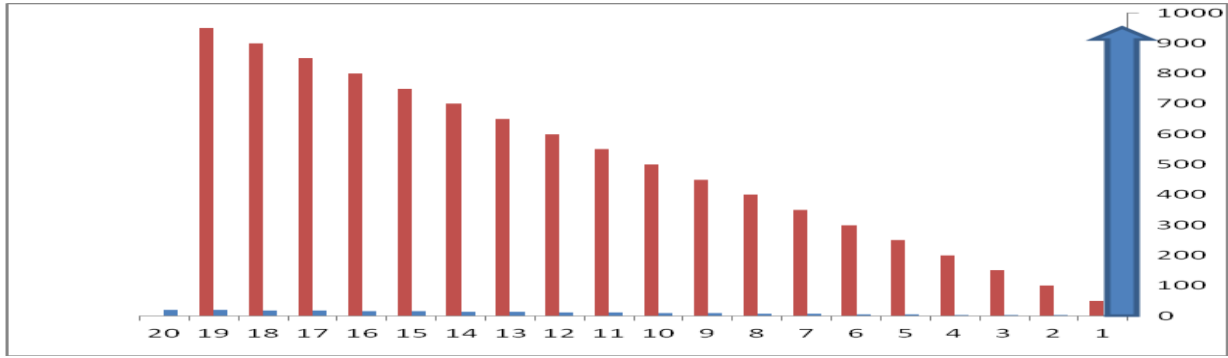
ينخفض مبلغ الحماية التكافلية التي يتحملها صندوق التكافل تجاه المشترك مع تقدم سنوات الإشتراك وتتغير نسبياً مشاركة المشترك في تبرع الحماية التكافلية.

• صندوق الإستثمار

يتزايد رصيد حساب المشترك في صندوق الإستثمار مع المدة وبالتالي تقل مشاركة صندوق التكافل في مبلغ الحماية التكافلية.

الثانية - قيمة الحماية التكافلية الثابتة غير متضمنة رصيد حساب المشترك في صندوق الإستثمار

■ قيمة الحماية التكافلية 1000 وحدة نقدية



• صندوق التكافل

ثبات مبلغ الحماية التكافلية التي يتحملها صندوق التكافل طوال فترة الإشتراك ويدفع بالكامل (1000) بالإضافة إلى رصيد المشترك في حساب الإستثمار.

• صندوق الإستثمار

يتزايد رصيد حساب المشترك في صندوق الإستثمار مع المدة ويدفع بالإضافة إلى مبلغ الحماية التكافلية.

- حيث تتحدد صافي مبالغ (إشتراكات) الحماية التكافلية بالنسبة للوفاة عن طريق الجدوال الإكتوارية لنسب احتمالات الوفاة والحياة للشخص العادي الطبيعي (Mortality Tables) والمعدة بواسطة الخبراء الإكتواريين المعتمدين ، وتتغير هذه النسب من فترة إلى أخرى أخذة في الإعتبار المستوى

المعيشي والصحي للفرد في منطقة ما ثم يتم تطبيقها بشكل عام مع نسبة تزيد أو تقل في نسب الجدول المطبق وذلك طبقاً للنواحي البيئية والصحية للبلد الذي ستطبق فيه.

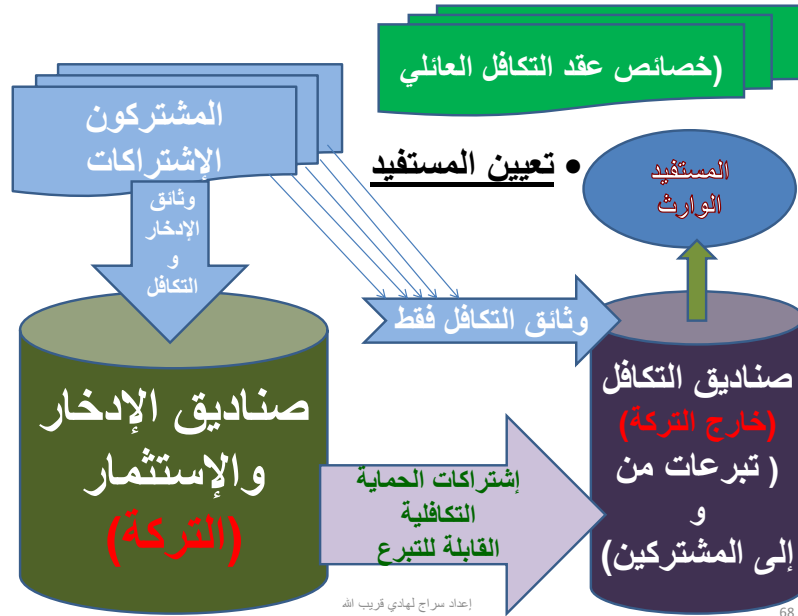
- وبصفة عامة تتزايد نسبة احتمالات الوفاة مع تقدم العمر وبالتالي تزيد نسبة مبلغ المشاركة في صندوق الحماية التكافلية عند ثبات مبلغ الحماية التكافلية خلال مدة الوثيقة. أما عند تناقص مبلغ الحماية التكافلية فإن قيمة الزيادة في مبلغ المشاركة في صندوق الحماية تصبح الفرق بين نسب الزيادة في احتمالات الوفاة وقيمة النقص أو الإنخفاض في مبلغ الحماية الذي سيتحمله صندوق التكافل.

تعيين المستفيد في التكافل العائلي

ويجوز في وثائق التكافل العائلي تعيين المستفيد من أموال صناديق التكافل ولو كان وريثاً شرعياً، لأنها لا تعتبر جزء من التركة وإنما تبرع من مجموع المشتركين في الصندوق يتم بعد وفاة أحدهم - أما الأموال المدخرة في صناديق الإستثمار وعائد إستثماراتها فتوزع في حالة استحقاقها حسب الأنصبة الشرعية للتركات.

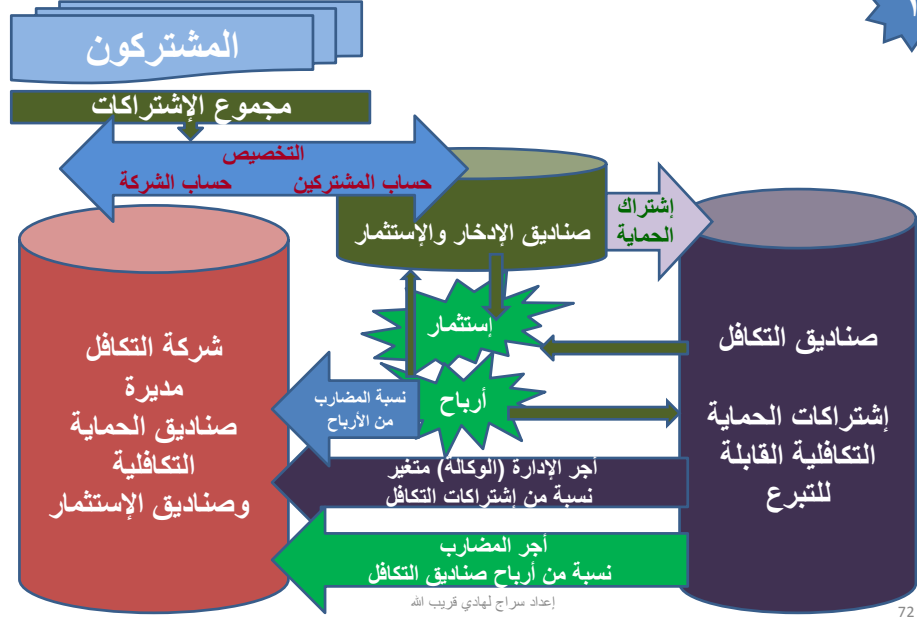
وإستثمار أموال صناديق التكافل في التكافل العائلي يعتبر نشاط إضافي مترتب على وجود حجم مناسب من الأموال بهذه الصناديق يمكن استثمارها

أما صناديق الإيداع والإستثمار فلا تعتبر من صناديق التكافل وإنما هي صناديق إيداعية إستثمارية غرضها وهدفها الأول هو الإستثمار وزيادة عائدها وتنميتها وبالتالي إستثمارها نشاط أساسي وعادة ما تدار بإسلوب المضاربة في أوعية متوافقة مع أحكام الشريعة ومجازة من هيئات الرقابة الشرعية.



التكافل العائلي / النظام المختلط

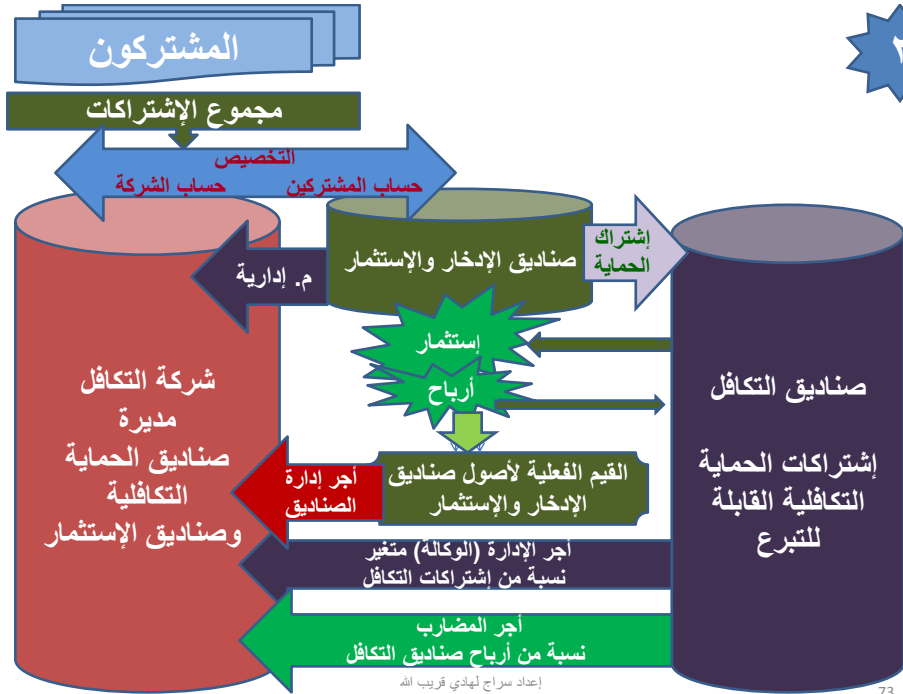
١



72

المشتركون

٢



73